اذ ان مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) يقول : « اننا نرفض الدعاية العسكرية المتطرفة التي يقوم بها ممثلو جاحال ورافي في الكنيست الذين يخافون من كلمة المفاوضات نفسها » وتابع يشرح اسباب الخلاف العربي ــ الاسرائيلي : « ان المشكلات المختلف عليها هي مشكلات سياسية ، ويجب حلها بالوسائل السياسية في اطار لجنة الهدنة . وكل عمل عسكري ضد سوريا على غرار الغارة على السموع او بصورة مشابهة لها ، سترتد علينا . يجب المحافظة على اتفاق وقف اطلاق النار ، ولجنة الهدنة المشتركة جزء لا يتجزأ من هذا الاتفاق » . وتكلم اوري افنيري (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) حول العمل الفدائي وعلاقته بسورية فقال : « ان الدعاية الرسمية تنسب كل هذه الاعمال بصورة تلقائية الى حكومة دمشق ، وهذا الامر أعطى شرعية لهجوم كبير على سوريا . والواقع ليس لدينا اثبات قاطع ان حكومة سوريا أو أي حكومة عربية اخرى تتحكم مطلقا في هذه المنظمات » .

وتبعه شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) الذي اعتبر بأن اعمال المقاومة الفلسطينية تعطي حجة للامبريالية بركوب موجة العداء العربي ــ الاسرائيلي فقال : « ان الانتقام العسكري من جانب واحد ، واعمال القتل والتخريب التي تقوم بها منظمات الارهاب العربية التي تؤمن بالافكار المغامرة التي لا صحة لها حول « حرب شعبية لتحرير فلسطين » من جهة أخرى تخدم في الواقع المصالح الاجنبية لنفس القوى التي تكف عن ركوب « حصان » النزاع الاسرائيلي ــ العربي »(٤٠).

لقد كانت مجمل تصريحات المسؤولين الاسرائيليين حول الوضع الامني ، وخطورة العمل الفدائي تأخذ مجراها الطبيعي وتتصاعد يوما بعد يوم كمقدمة لتنفيذ الخطة الصهيونية بقمع حركة التحرر الوطنية العربية واحتلال المزيد من الاراضي العربية . وقد عبر عن هذا الاتجاه ــ اتجاه خوف اسرائيل من نمو الشخصية الفلسطينية وانبعاثها من جديد من خلال المقاومة المسلحة ــ بشكل صريح مقال ييغال الون في ١٠ شباط ١٩٦٧ في جريدة الجروزاليم بوست . اذ قال : « ولكنهم يدركون ايضا (يقصد العرب) بان الهزيمة على يد اسرائيل ، مع انها قد لا تهدد وجودهم كدول ذات سيادة الا انها قد تهددهم كأنظمة حكم قائمة » وشرح الون اهداف منظمة التحرير الفلسطينية ومنظمة فتح بقوله : « تحاول هاتان المنظمتان ان تخلقا ما يسمى « الشخصية الفلسطينية » بقصد اكتساب اعتراف مختلف الدول بها ولغرض اقامة نواة سياسية قادرة على المطالبة بعودة الاراضي التي تحتلها اسرائيل » ويتابع « ان اعمالهم العسكرية تستهدف نسج اسطورة من الكفاح البطولي حول « الشخصية الفلسطينية » ورفض قبول وجود دولة اسرائيل من قبل العرب وغيرهم ، وابقاء القضية قائمة ومتحركة ، وانزال الخسائر البشرية وزعزعة الثقة في اسرائيل » ويردف معلقا على اهداف المقاومة المسلحة سياسيا ، فيقول : « ان وجود واعمال منظمة التحرير الفلسطينية ليست موجهة كليا ضد اسرائيل ... بل هي موجهة ايضا ضد الدول العربية » وبعدها يكشف الون عن دور الدول العربية في خنق الشخصية الفلسطينية من خلال خنقها لتحركهم الوطني التحرري وأمله في حصول ذلك « وبعد عامين من الهجمات الفدائية وهجماتنا الانتقامية المقابلة ، اظهر الاردن بامكانه عند الضرورة ان يسيطر على حدوده وان يمنع تسلل الفدائيين »(٤١).

ان مختلف التصاريح والبيانات والمقالات والمناقشات هذه ، ان كانت داخل الكنيست ام خارجه ، ليست الا مدخلا لتحقيق هدف واحد . وهو : عدوان الخامس من حزيران وهزيمة العرب الثالثة .

ملاحظات عامة

ان تحليل نصوص مناقشات الكنيست التي تعبر عن مجمل السياسة الاسرائيلية تحتاج